

المثل السائر

ومما يتصل بذلك قوله تعالى (وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون) فاللام في (لنحن) هي اللام المشار إليها .

وكذلك ورد قوله تعالى (وعدا الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) فإن هذه اللام في قوله (ليستخلفنهم) و (ليمكنن) و (ليبدلنهم) إنما جاءت لتحقيق الأمر وإثباته في نفوس المؤمنين وأنه كائن لا محالة .

ومما يجري هذا المجرى في التوكيد لام الابتداء المحققة لما يأتي بعدها كقوله تعالى (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا) فاللام في (ليوسف) لا الابتداء وفائدتها تحقيق مضمون الجملة الواردة بعدها أي أن زيادة حبه إياهما أمر ثابت لا مرأى فيه . ومن هذا النوع قول بعضهم .

(وَالشَّيْبُ إِنَّهُ يَظْهَرُ فَإِنَّ وَرَاءَهُ ... عُمْرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مُتَنَفِّسٌ) .

(لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّْي الْمَشِيبُ قُلَامَةً ... وَلَمَّا بَقِيَ مِنِّْي أَلْبَسُ وَأَكْثِيَسُ) .

فقوله (ولما بقي مني) تقديره وما بقي مني وإنما أدخل على (ما) هذه اللام قصداً لتأكيد المعنى لأنه موضع يحتاج إلى التأكيد ألا ترى أن قوة العمر في الشباب ولما أراد هذا الشاعر أن يصف المشيب وليس مما يوصف وإنما يذم أتى باللام لتؤكد ما قصده من الصفة .

وكذلك ورد قول الشاعر من أبيات الحماسة .

(إِنْ زَا لَنْدَمْ فَجَّ عَنْ مَجَاهِلٍ قَوْماً مَنَا ... وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصْدِ)